لكن ظهر لنا هذا الفرق الا وهو لعظيمة فانه يقبل الايمان فطار قوله يا بني اركب معنا معموله ان تقول يا بني آمن
بالله وتموت جلاله وجلاله ولا تكن مع الكافرين في الكفر وادخل مع المؤمنين والثالث ان تشفعه الا ابوة لعلها
حملته على ذلك النداء والذي تقدم من قوله الا من سبق عليه القول كان كالمجمل فلعله جوز ان لا يكون
داخلا فيه وقيل كان ابن امرأته ويدل عليه قراءة ابنها وهو قول محمد بن الباقر وهو قول الحسن البصري قال
سألت الحسن البصري فقال والله ما كان ابنه فقلت ان الله حكى عنه انه قال ان ابني من اهلي وانت تقول
ما كان ابنه فقال لم يقل مني ولكن قال من اهلي وهذا يدل وقيل انه ولد على فراشه احتجاجا بقوله تعالى
في امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما وهذا قول خبيث لان منصب الانبياء يجب ان يكون مصونا عن مثل
هذه الفضيحة ولا سيما وهو خلاف نص القرآن واما قوله فخانتاهما فليس المراد بخيانتهما الخيانة فيما ذكر من
النسب بل المراد الخيانة في الدين حيث سلكتا سبيل النفاق وقيل لابن عباس ما كانت تلك الخيانة فقال كانت امرأة
نوح زوجي مجنون وامرأة لوط تدل الناس على ضيفه اذا نزلوا به قوله والجمهور كسروا الياء قرأ حفص عن
عاصم يا بني بفتح الياء في جميع القرآن والباقون بالكسر ووجه من كسر الياء ان يكون الكسرة دليلا على
الاضافة المحذوفة فان اصل ابن على ما اختاره الجوهري بنو فحذفت واوه وعوضت عنها همزة الوصل
فلما صغرت عادت الواو فصار بنيو فاجتمعت الواو والياء سبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء
فصار يا بني وقد تقرر في النحو ان اسم المنادى المضاف الى ياء المتكلم فيه لغات منها سكون ياء الاضافة وكسر
ما قبلها لان ياء الاضافة اسم والاصل في الاسماء الاعراب والاصل في الاعراب الحركة فكان الكثير ان يبنى على
الحركة واختاروا الفتحة للخفة وهذان الوجهان اعني الفتح والسكون مطردان في غير النداء ايضا نحو جاء غلامي
ومنها ان تحذف ياء الاضافة للتخفيف ويجعل كسرة ما قبلها دليلا عليها نحو يا غلام ومنها ان يقلب
الياء الفا للتخفيف فان الالف والفتحة اخف من الياء والكسرة نحو يا ابتا وهذان الوجهان لا يكونان
الا اذا كان الاسم المضاف منادى وقد جاء شاذ في المنادى المضاف الى الياء الاكتفاء بالفتحة
نحو يا غلام ويا ابت فظهر بهذا التفصيل ان من قرأ يا بني بكسر الياء جعله من قبيل يا غلام حيث حذف ياء
الاضافة بالكسر فان اصله يا بنيي بفتح الياء جعله من قبيل يا غلاما بحذف الالف المبدلة من ياء الاضافة والفتحة وهذا
الحذف ليس بدافعه كما شذ في ياء غلام لما في هذه الكلمة من الثقل الحاصل باجتماع ثلث ياءات الاولى ياء التصغير
والثانية لام الكلمة والثالثة ياء الاضافة واعلم ان مجموع ما وقع في القرآن من لفظ يا بني ستة اولها هذه وثانيها في سورة هود
يا بني اركب وثالثها في سورة يوسف وهو يا بني لا تقصص رؤياك ورابعها في سورة لقمان
يا بني لا تشرك وخامسها قوله يا بني انها ان تك مثقال حبة وسادسها قوله يا بني اقم الصلوة وسادسها في
الصافات وهو قوله يا بني اني ارى فالجمهور كسروا الياء في الجميع غير ابن كثير فانه وقف عليها في اول لقمان في قوله
فقال يا بني لا تشرك بالله باتفاق الرواة عنه وقرأ في ثالثها في لقمان وقنبل فقال يا بني اقم الصلوة بالسكون في الياء الا ...

العامل المبدلة من ياء الاضافة والفتحة

الاضافة لكثرة حاجتها في باب النداء ثم استثقل الياء المشددة المكسورة فحذفها وابقى الياء الاولى وهي
ياء التصغير ساكنة فمنهم من جمع بين اللغتين اتباع الاثر ومنهم من اختار بعضها مع الاتباع المذكور قوله
وعاصم بالفتح عطفا على ابن كثير وقرئ باظهار راء اركب في سهم حفصا وقراءة عاصم بالادغام قوله وقيل لا عاصم بمعنى
لا ذا عصمة على ان يكون بناء النسبة فيكون بمعنى المعصوم فيكون من قبيل المرحومين والاستثناء متصلا لان
المرحوم من جنس المعصوم كانه متصل بالوجهين الاولين وهما ان يكون المعنى لا عاصم الا الراحم ولا عاصم الا مكان
المرحومين سعد من المتصل لان الراحم من جنس العاصم وكذا في مكان المرحومين واما اذا كان المعنى لا عاصم اليوم لكون من
الله بعصمته ذكر صاحب الكشاف ان الاحتمالات المكنة اربعة لا عاصم الا الراحم ولا معصوم الا مرحوم ولا عاصم الا مرحوم
ولا معصوم الا راحم فالاولان من جنس والآخران من غير الجنس ولذا لم يجر في الاحتمالات الاربعة ومرادا عاصم الا مرحوم
الا مرحوم هنا من الجنس ما وقع في الكشاف بعد الامكان عاصم لا مكان مرحوم والمراد بالمعنى التعويض بعدم عصمة الجبل
والمعنى التعويض بعصمة السفينة والكل جائز وبعضها اقرب من البعض قوله نوديا بما ينادى به اولو العلم
حيث نوديا باسم يخصهما وهو يا ارض ويا سماء طلب اقبالهما تشبيها لهما بالعقلاء المميزين المأمورين المنقادين
منهما الحيوان بكمال هيبة الامر وادخالها في جنس ذكر المأمور على سبيل الاستعارة وجعل النداء
قرينتها على سبيل الاستعارة التخييلية وجعل الامر وابلعي ترشيحا للاستعارة لان كل واحد منهما امر ملائم
للمستعار منه اما الامر فظاهر واما ابلعي فلانه ادخال الطعام في الحلق بعمل الجاذبة والمراد بالبلع ههنا
ان تنشف الارض ماءها اي تشربه فهو استعارة لغور الماء في الارض لما فيه من النفوذ
... اي تشربه والفعل ... فقوله الحي ماذا اي تشربه ما وقع من الماء واما الاقلاع
... قال اقلع الرجل عن عمله اذا كف ... اذا امسكت فليس هو تحرير ... حارج
قوله وغيض الماء نقص لغيض النقصان قال غاض الماء يغيض غيضا اي نقص وانغاض ... وغيض الماء
الماء فعل به ذلك وغاضه الله يتعدى ولا يتعدى واغاضه الله ايضا والمعتدى ... لا يذكر لان الفعل لا
يبنى للمفعول بغير واسطة حرف الجر الا اذا كان متعديا بنفسه قوله واخرجنا وقضى الامر القضاء ههنا
بمعنى الفراغ كانه قال ام هو وفرغ منه هلاكهم وفي الصحاح وقد يكون القضاء بمعنى الفراغ تقول قضيت حاجتي
وضربه فقضى عليه اي قتله كانه فرغ منه وسم قاض اي قاتل قوله هلاكهم يعني ان البعد ههنا مصدر بعد
بكسر العين اذا بعد بعدا وبعد بمعنى لا يرجى عوده وفي الصحاح البعد ضد القرب وقد بعد بالضم فهو بعيد
والبعد الهلاك جمع باعد مثل خادم وخدم والبعد ايضا الهلاك وقد بعد بالكسر فهو باعد وبعداً منصوب
على انه مصدر لفعل مقدر اي وقيل ابعدوا بعدا والمعنى الدعاء عليهم بالهلاك واللام متعلق بفعل محذوف
على سبيل البيان كما في سقيا ورعيا وهو المسمى بلام التبيين ويحتمل ان يتعلق بقوله قيل اي قيل لاجلهم هذا القول قوله واراد
... الى ... العظمة ... الانتفاع ...